من باب الاعمال فان علقته برحيم لم تحتج الي تقدير كقوله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وجواب الشرط محذوف لتقدم ذكره واعتصم معطوف على الذي والتقدير ان عقتك شدة دهر لذ ببر رحيم واعتصم به الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو الملحق بالطباق لرجوعه الي المضادة بتاويل والشاهد في قوله رحيم مع شدة دهر فان الرحمة ليست نقيضا للشدة لكن لما كانت الرحمة تستلزم اللين واللين ضد الشدة جعل الرحمة ضد اللين ومنه قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم قوبل الاشداء بالرحماء لان الرحمة تستلزم اللين الذي هو ضد الشدة ومنه قوله تعالى وجعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فان الابتغاء لا يضاد السكون لكن لما كان الابتغاء يستلزم الحركة والحركة ضد السكون جعل الابتغاء ضد السكون ومنه قول الحماسي

يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة … ومن اساءة اهل السوء احسانا

طابق بين الظلم والمغفرة ولا تضاد بينهما الا انه لما كانت المغفرة قريبة من العدل من جهة المعنى حسن الطباق بينهما واما قول ابي الطيب

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها … سرور محب او اساءة مجرم

فمنهم من جعله الطباق الفاسد لان المجرم لا يضاد المحب بوجه ما وانما يضاد المبغض ومنهم من رده الي الطباق بتاويل بعيد والزيادة فيه الجناس الناقص بين عق وعاق وفيه الجناس الشبيه بالمشتق بين بر والبرية وفيه المطابقة من غير ما نحن فيه وذلك بين بر وعق

المعنى

المعنى يقول اذا عقتك حوادث الايام وعاقتك عن بلوغ المرام فلذ بمن هو بالمومنين بر رحيم واعتصم بجاهه فلم يضع من هو اعتصم بكريم

ذكر مراعاة النظير

ويسمى التناسب والايتلاف والتوفيق والمواخاة وهو في اصطلاحهم ان يكون بين امر وما يناسبه لا على جهة التضاد فقولنا لا على جهة التضاد مخرج المطابقة وسوا كانت المناسبة لفظا لمعنى او لفظا للفظ او معنى لمعنى فمثال الاول قول زهير بن ابي سلمى

اثافي سفعا في معرس مرجل … ونويا كجذم الحوض لم يتثلم

فلما عرفت الدار قلت لربعها … الا انعم صباحا ايها الربع واسلم

فانه لما كان معنى البيت الاول عربيا محضا لانه مما يختص بالعرب النازلين بالبيدا ناسب ان تكون الالفاظ الدالة على هذا المعنى عربية جزلة ولما كان معنى البيت الثاني عرفيا لطيفا مما يدور بين الناس ناسب ان تكون الالفاظ الدالة عليه مستعملة سهلة ومثال الثاني قول البحتري في وصف الابل الذي انحلها السير

كالقسي المعطفات بل الاسهم … مبرية بل الاوتار

فانه لما شبه الابل بالقسي واراد ان يكرر التشبيه كان يمكنه ان يشبهها بالعراجين او بنون الخط لان المعنى واحد في الرقة والانحنا ولكنه اثر ان يشبهها بالاسهم والاوتار لمناسبة لفظها للقسي ومثال الثالث قول ابي الطيب

فالعرب منه مع الكدري طايرة … والروم طايرة منه مع الحجل

فانه لما تخيل هروب العرب والروم وخوفهما من هذا الممدوح اراد ان يذكر

Copyright © King Saud University